

باب ما تنطق به الألسنة وتعتقد الأفئدة من واجب أمور الديانات:

■ من ذلك: الإيمان بالقلب، والنطق باللسان:

- أن الله إله واحد، لا إله غيره، ولا شبيه له، ولا نظير له، ولا ولد له، ولا والد له، ولا صاحبة له، ولا شريك له.
- ليس لأوليئته ابتداء، ولا لآخريته انقضاء، ولا يبلغ كنه صفته الواصفون، ولا يُحيط بأمره المتفكرون. يعتبر المتفكرون بآياته، ولا يتفكرون في حقيقة ذاته، «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» (البقرة ٢٥٥)
- العالم الخبير، المدبر القدير، السميع البصير، العلي الكبير.
- وأنه فوق عرشه المجيد بذاته، وهو في كل مكان بعلمه.
- خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين.
- على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وله الأسماء الحسنى والصفات العلى.
- لم يزل بجميع صفاته وأسمائه، تعالى أن تكون صفاته مخلوقة، وأسمائه محدثة، كلم موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته، لا خلق من خلقه، وتجلي للجبل فصار دكا من جلاله.
- وأن القرآن كلام الله ليس بمخلوق فيبيد، ولا صفة لمخلوق فينفد.

- الشطر الثاني -

• والإيمان بالقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، حُلُوهُ وَمُرُّهُ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَدَرُهُ اللهُ ﷻ رَبُّنَا، وَمَقَادِيرُ الْأُمُورِ بِيَدِهِ، وَمُضَدَّرُهَا عَنْ قَضَائِهِ.

- عَلِمَ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلَ كَوْنِهِ، فَجَرَى عَلَى قَدَرِهِ، لَا يَكُونُ مِنْ عِبَادِهِ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ إِلَّا وَقَدَ قَضَاهُ،

وَسَبَقَ عِلْمُهُ بِهِ، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٤) ﷻ.

- يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ فَيَخْذِلُهُ بِعَذْلِهِ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَيُوقِفُهُ بِفَضْلِهِ، فَكُلُّ مُيسَّرٍ بِتيسيره إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ عِلْمِهِ وَقَدَرِهِ، مِنْ شَقِيٍّ وَسَعِيدٍ.

- تَعَالَى ﷻ أَنْ يَكُونَ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ، أَوْ يَكُونَ لِأَحَدٍ عَنْهُ غِنَى، أَوْ يَكُونَ خَالِقٌ لِشَيْءٍ إِلَّا هُوَ، رَبُّ الْعِبَادِ وَرَبُّ أَعْمَالِهِمْ، وَالْمُقَدَّرُ لِحَرَكَاتِهِمْ وَأَجَالِهِمْ.

• الْبَاعِثُ الرُّسُلَ إِلَيْهِمْ، لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالنَّذَارَةَ وَالنُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ

نَبِيِّهِ ﷺ، فَجَعَلَهُ آخِرَ الْمُرْسَلِينَ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا.

- وَأَنْزَلَ ﷻ كِتَابَهُ الْحَكِيمَ، وَشَرَحَ بِهِ دِينَهُ الْقَوِيمَ، وَهَدَى بِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ.

- الشطر الثالث -

- وأنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ يَمُوتُ، كَمَا بَدَأَهُمْ يَعُودُونَ.
- وَأَنَّ اللَّهَ ۖ ضَاعَفَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَاتِ، وَصَفَحَ لَهُمِ بِالتَّوْبَةِ عَنْ كِبَائِرِ السَّيِّئَاتِ، وَغَفَرَ لَهُمِ الصَّغَائِرَ، بِاجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ، وَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَتُبْ مِنَ الْكِبَائِرِ صَائِرًا إِلَى مَشِيئَتِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .
- وَمَنْ عَاقَبَهُ بِنَارِهِ أَخْرَجَهُ مِنْهَا بِإِيبَانِهِ، فَأَدْخَلَهُ بِهِ جَنَّتَهُ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) .
- وَيُخْرِجُ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ شَفَعَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ.
- وَأَنَّ اللَّهَ ۖ قَدْ خَلَقَ الْجَنَّةَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ لِأَوْلِيَائِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ فِيهَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَهِيَ الَّتِي أَهْبَطَ مِنْهَا آدَمَ نَبِيَّهٖ وَخَلِيفَتَهُ إِلَى أَرْضِهِ، بِمَا سَبَقَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ.
- وَخَلَقَ النَّارَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ، وَأَلْحَدَ فِي آيَاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَجَعَلَهُمْ مُحْجُوبِينَ عَنْ رُؤْيَيْهِ.
- وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ﴿وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (٢٢) ، لِعَرْضِ الْأُمَمِ وَحِسَابِهَا وَعُقُوبَتِهَا وَثَوَابِهَا.
- وَتُوضَعُ الْمَوَازِينُ لِوِزْنِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٨) ، وَيُؤْتَوْنَ صَحَافَتَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ؛ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَأُولَٰئِكَ يَصْطَلُونَ سَعِيرًا.
- وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ، يَجُوزُهُ الْعِبَادُ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَنَاجُونَ مُتَفَاوِتُونَ فِي سُرْعَةِ النِّجَاجِ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَقَوْمٌ أَوْبَقَتْهُمْ فِيهَا أَعْمَالُهُمْ.
- وَالْإِيمَانُ بِخَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تَرْدُهُ أُمَّتَهُ، لَا يَظْلَمُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ، وَيُذَادُ عَنْهُ مَنْ بَدَّلَ وَغَيَّرَ.

- الشطر الرابع -

- وأن الإيمان قولٌ باللسان، وإخلاصٌ بالقلب، وعملٌ بالجوارح.
- يزيدُ بزيادة الأعمال، وينقصُ بنقصها، فيكون فيها النقص، وبها الزيادة، ولا يكمل قولُ الإيمان إلا بالعمل.
- ولا قولٌ ولا عملٌ إلا بنية، ولا قولٌ وعملٌ ونيةٌ إلا بموافقة السنة.
- وأنه لا يكفر أحدٌ من أهل القبلة بدنب.
- وأن الشهداء أحياءٌ عند ربهم يُرزقون، وأرواحُ أهل السعادة باقيةٌ ناعمةٌ إلى يوم يُبعثون، وأرواحُ أهل الشقاوة مُعذَّبةٌ إلى يوم الدين.
- وأن المؤمنين يُقتنون في قبورهم ويُسألون ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ إبراهيم: ٢٧.
- وأنَّ على العباد حَفَظَةَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ، ولا يَسْقُطُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْ رَبِّهِمْ، وأنَّ مَلَكَ الموت يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﷻ.
- وأنَّ خَيْرَ الْقُرُونِ الَّذِينَ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَآمَنُوا بِهِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، وأفضلُ الصَّحَابَةِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْدِيُونَ: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ ﷺ أَجْمَعِينَ.
- وألا يُذَكَرَ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَةِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَّا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَأَتَمُّهُمُ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُلْتَمَسَ لَهُمْ أَحْسَنُ الْمَخَارِجِ، وَيُظَنَّ بِهِمْ أَحْسَنُ الْمَذَاهِبِ.
- والطاعةُ لأئمة المسلمين من ولاة أمورهم وعلمائهم، وأتباعُ السلف الصالح وأتفئاء آثارهم، والاستغفارُ لهم.
- وتركُ المراء والجدال في الدين، وتركُ كُلِّ ما أحدثه المُحدثون.
- وصلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله وأزواجه وذُرِّيَّتِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.